قبيل اعلان اقامة اسرائيل

قراءة في الوثائق الاسرائيلية والأميركية (١٩٤٧ ــ ١٩٤٨)

صبري جريس

باشرت وزارة الخارجية الاسرائيلية، في أواخر سنة ١٩٧٩، بكشف وثائقها لسنتي ١٩٤٨ و ١٩٤٩، لاطلاع الجمهور عليها؛ وذلك في ترتيب ــ تقليد جديد يقضي بكشف تلك الوثائق، بصورة منتظمة، بعد مرور ٣٠ سنة عليها. ومع البدء بكشف هذه الوثائق، قرر أرشيف الدولة الاسرائيلي نشر مختارات منها، في سلسلة خاصة بذلك، تصدر تباعاً. وكتمهيد لهذه السلسلة، ارتأى المسؤولون عن أرشيف الدولة والأرشيف الصهيوني المركزي نشر الوثائق الخاصة بالفترة السابقة، وتحديداً تلك الواقعة بين صدور قرار تقسيم فلسطين عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ وحتى الاعلان عن اقامة اسرائيل كدولة ليلة ١٤ ــ ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨. وهذه المجموعة من الوثائق[١] هي الموضوع الرئيسي لهذه القراءة، وكان قد تقرر اصدارها، مع ما سيليها من مجموعات، لأن «نشراً منتظماً لوثائق الدولة... سيمنع تحديد طابع اسرائيل التاريخي وسياستها على أساس الوثائق التي تنشر من قبل دول أخرى» (**المقدمة**، صفحة ط)، كبريطانيا والولايات المتحدة، مثلاً.

وتضم هذه المجموعة من الوثائق نحو ٥٠٠ وثيقة، اختيرت من بين نحو ٥٠٠٠

(*) تعرض هذه المقالة للوثائق الاسرائيلية كما هي، ودون أي تدخل، بهدف اطلاع القارىء والباحث على جانب من مضمونها، لعل ذلك يكون مدخلاً، يتولى فيه المؤرخون العرب بشكل خاص، دراسة هذه الوثائق، ومقارنتها بالوثائق العربية للفترة نفسها، من أجل تقييمها، أو تفنيدها، أو الرد عليها، خاصة وان الميل الاسرائيلي واضح فيها من أجل التركيز الشديد على أن قيام دولة اسرائيل، انما تم بجهود اليهود المقيمين في فلسطين، وليس نتيجة لترابط هذه الجهود مع القوى الاستعمارية الكبرى، كما انه ليس نتيجة لتواطؤ هذه القوى الاستعمارية مع الحركة الصهيونية؛ لا بل تسعى الوثائق الى أن تبرز الحركة الصهيونية في فلسطين على أنها كانت على تناقض مع مواقف الدول الاستعمارية في ذلك الحين (بريطانيا والولايات المتحدة)، والتي عاشت فترة من التردد ازاء قرار التقسيم عام ١٩٤٧، الى أن تمكن النضال الصهيوني من حسم هذا التردد لصالحه!

(التحرير)